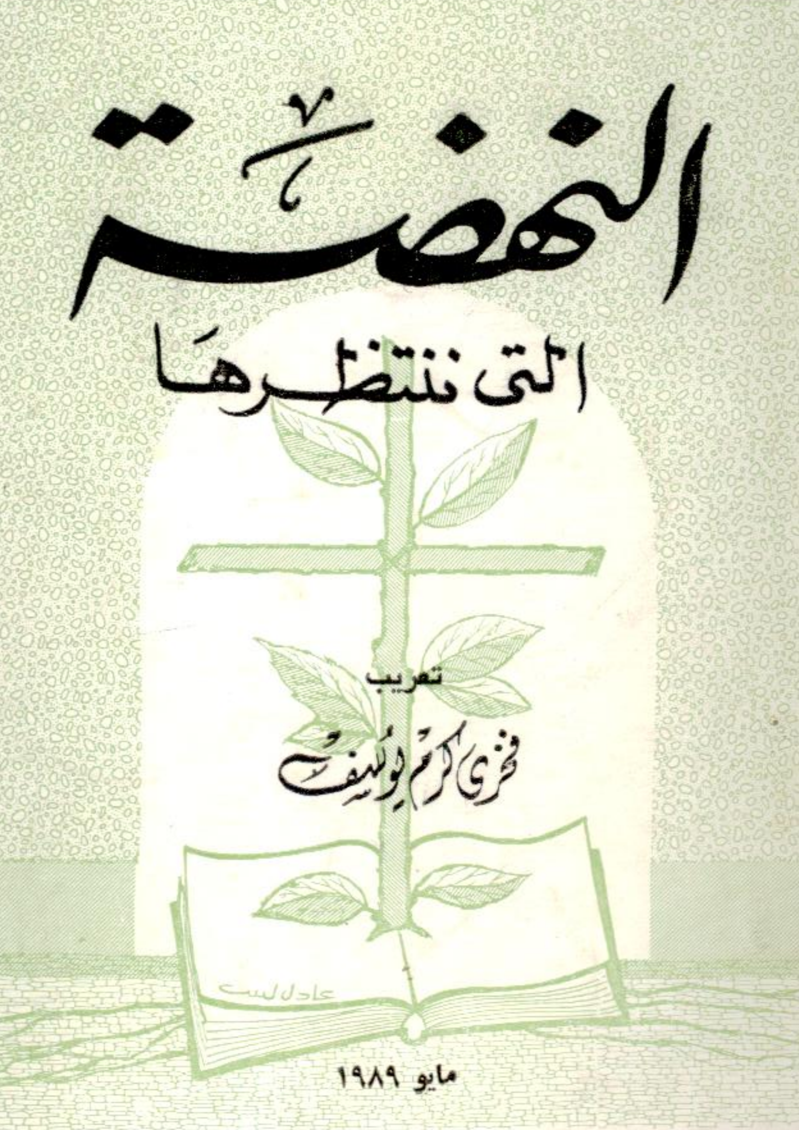
ينابيع الخلاص (٩٢)

النهضة التي ننتظرها



تعريب

فخري كرم يوسف

مايو ١٩٨٩

لجنة خلاص النفوس للنشر

"إصغوا لأنفسكم فالملك مستقيمة"

النهضة

التي ننتظرها

تعريب

فخري كرم يوسف

يطلب من

لجنة خلاص النفوس للنشر

١٢ شارع قطة بشبرا مصر



بسم الآب والابن والروح القدس
إله واحد. آمين

مطبعة الخلاص

مقـــدمة

ان الله مزمع أن يفتقد شعبه في الأيـــام القادمة بنهضة عظيمة ، وانسكاب جارف للروح القدس يكتسح من طريق الكنيسة كل الضعف والمرض والذبول الذى تعيش فيه منذ أمد بعيد • ويحول عقمهـــا الى اثمار ، وضعفها الى اقتدار ، وخنوعها الى سلطان ، وبهتان شهادتها الى لمعـــان •

هذه النهضة التى ننتظرها لن تكون محددة بمكان اذ أنها ستشمل العالم كله في آن واحد تقريبا ، ولن تكون محددة بأشخاص اذ أن صانعها هو الرب نفسه ، قد تكون هناك أوانى بشرية لكنها لن تجذب الانتباه لأن العيون ستمتلىء بمجد الرب ذاته •

هذه النهضة تسبق المجىء الثانى للمسيح ، وهدفها هو تكميل الكنيسة لكى تكون في حالة تليق بها وبعريسها ملك المجد • انها تمثل فترة اصلاح المصابيح التى نقرأ عنها في مثل العذارى العشر • نعم ، ينبغى أن تعود كل المصابيح المطفأة الى الاضاءة من جديد استعدادا لاستقبال العريس •

هذه النهضة يعد لها الروح القدس منذ فترة طويلة ، فقد أقام لنفسه في كل ركن من أركان المسكونة جنودا مكرسين يتشفعون نهـــارا وليلا لأجل افتقاد الهى للعالم والكنيسة • هؤلاء القديسون مجهولون للعامة ، لم نسمع عنهم بعد ، اذ انهم — حتى الآن — جنود في المخادع ، وأبوابهم مغلقة عليهم • ولكنهم ، ومن خلف الأبواب المغلقة ، سيحركون ذراع القدير لكى تصنع العظائم •

وفي الصفحات التالية جمعنا أقوال بعض رجال الله المعاصرين بصدد هذا الموضوع • هم من بلاد مختلفة ومن خلفيات متباينة ولكن يجمعهم كلهم انتظار واحد • بعضهم سيشاركنا برؤى أعطاها له الله بخصوص

ما سيأتى على العالم ، وبعضهم سيقدم لنا تعليما كتابيا بصدد الأمر نفسه ، والبعض الثالث سيحكى من الاختبار ما يظهر لنـــا طرق الله وأساليبه في ايجاد النهضة .

انى أقدم هذا الكتيب الى كل القديسين المجهولين الذين كرسوا حياتهم لطلب وجه الرب ، ولم يفشلوا أو يخوروا ولم يكفوا عن الصلاة ليلا نهارا .

الى من لم يصغوا الى همس العدو ، ولم يلتفتوا الى الظروف المضادة ولم تثنهم الحروب الضارية عن مواصلة الخدمة التى قبلوها من السيد .

الى من لم تغرهم أضواء الشهرة ويخلب لبهم مديح الناس ويأسرهم المجد الباطل . وفضلوا أن يبقوا عند أقدام سيدهم في انكسار وتضرع لأجل المجد الحقيقى .

الى من رفضوا السير في طرق الجسد وأساليبه ، وأبوا أن يشفوا كسر بنت شعبى على عثم ، وأصروا على أن يعملوا مع الله أو لا يعملوا على الاطلاق .

الى من خسروا الكثير من المزايا ولم يندموا ، وقبلوا سلب حقوقهم بسرور من أجل الرب ، وأخذوا المتكأ الأخير عن طيب خاطر ، طالبين مجد سيدهم الوحيد .

الى من شدوا رحالهم استعدادا لمغـــادرة أرض الغربة . الذين ينتظرون مجىء سيدهم عند كل شروق وغروب ، بل في كل آن وأوان ، هؤلاء الحكماء الذين لم ينضب الزيت من مصابيحهم رغم كل الظروف المعاكسة والظلمة الخارجية الدامسة .

الى كـــل هؤلاء ، ولأجل تشجيعهم وتعضيدهم وتعزية قلوبهم ، أقدم هـــذا الكتيب .

فخرى كـــرم

(١)

ألا ينصف الله مختاريه ؟

و . س . مور

« اذا أعطاك الله أيمانا بنهضة عظيمة آتية ، فلتتمسك بهذا الايمان ولتظل مصليا حتى تستجاب الصلاة وتأتى النهضة . فقد تتأخر الاستجابة بعض الوقت ، لكن ثق أن الله لابد أن يستجيب للايمان الذى وضعه فيك . ستأتى استجابة الله حتى لـــو كانت الظروف غير مواتية ، بل حتى في وسط ما يبدو أنه الفشل الذريع !! »

في أيام حزقيال النبى نقرأ عن قصة الوادى المملوء عظاما يابسة ، وعن النهضة التى جعلت من هذه العظام جيشا عظيما جدا (حز ٣٧) . لنثق أن اله تلك الأيـــام القديمة هو نفسه اله الأيام التى نعيش فيها الآن (ملا ٣ : ٦) .

لقد علمنا يسوع أنه ينبغى أن نصلى كل حين ولا نمل . وقد صور لنا هذا الحق في مثل قاضى الظلم (لو ١٨ : ١ — ٦) . ولقد علق يسوع على هذا المثل بقوله « أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا وهو متمهل عليهم ؟ أقول لكم انه ينصفهم سريعا . ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الأرض ؟! » .

البعض منا ظل يصلى من أجل النهضة لسنين طويلة وهؤلاء لا ينبغى

أن يملوا أو يفشلوا ، فابراهيم انتظر سنوات وسنوات قبل أن يتحقق الوعد بمجيء اسحق • ويوسف انتظر سنوات طويلة في مصر قبل أن تتحقق الأحلام التى سبق أن رآها في طفولته (تك ٣٧ : ١ — ٣٦ ، تك ٣٩ — ٥٠) • لا تطرح أبدا ثقتك التى لها مجازاة عظيمة •

سأشاركك بعد قليل بحلم رأيته منذ فترة ليست بعيدة ، ولقد استخدمه الله لكى يعلمنى بعض الحقائق الثمينة • ولكن قبل أن نتكلم عن الحلم دعونا نقرأ سويا ما جاء في (يوئيل ٢ : ٢٨) : « ويكون بعد ذلك أنى أسكب روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى » • ان وعد الله هو أنه سيتحدث في أواخر الأيام الى شعبه بالنبوات والأحلام والرؤى • ورغم أننا نعلم جيدا أن ليست كل الأحلام والرؤى هى من الله ، فابليس قد يعطى للناس أحلاما ورؤى ، لكن هذا أيضا لا ينفى أن الله يتحدث الى أولاده من حين لآخر بواسطة الأحلام والرؤى • ولكى نميز بين الغث والثمين ينبغى أن نمتحن كل شىء في ضوء كلمة الله ولا نقبل أى شىء الا اذا اجتاز الامتحان بنجاح (عد ٦:١٢ ، مت ٩:٢—٢٣ ، اش ٥:٢٠،٢١ ، اش ٨:٢٠) •

شىء آخر نستطيع أن نميز به بين ما هو من الله وما هو ليس كذلك، وهو شهادة الروح القدس داخلنا • ان كل المؤمنين مطالبون أن يمتلئوا بالروح القدس (يو ٧ : ٣٧ — ٣٩ ، أف ٥ : ١٨) • واذا سلكنا في الروح ، فسيعطينا الله شهادة الروح في داخلنا عما اذا كانت تلك النبوة أو الحلم أو الرؤيا صحيحة أم لا • مجدا للرب !

الانفجار المفاجىء

منذ وقت قريب حلمت حلما لم يتحقق بعد لكنى متيقن أن الوقت قريب جدا ليتحقق هذا الحلم العظيم ! كنت وقتها أقوم بالخدمة في

احدى الكنائس ، وبعد الخدمة رنم أحدهم ترنيمة منفردة تقول :

« وعندئذ ياللهول ، يا للمأساة وياللحسرة ،
« عندما يدرك الأشرار مدى بشاعة مستقبلهم ،
« ويبدأون في الصراخ الى الجبال أن تسقط فوقهم ،
« وللآكام أن تغطيهم ،
« ولكن للأسف ، كلها صرخات بلا جواب ،
« لقد فات الأوان ،
« والوقت الآن صار متأخرا جدا » •

وأثناء عودتى الى المنزل كانت كلمات هذه الترنيمة قد نقشت في أعماق نفسى ، ورغم أنى كنت مجهدا جسديا لكنى شعرت برغبة شديدة في الصلاة وكانت روحى مثقلة للغاية • وعندما نمت رأيت هذا الحلم : كان هناك عدد من الأطفال يشعلون النار في برميل خشبى قديم ، وكانوا يحرصون أن تظل النار مشتعلة باستمرار ، كلما هدأت أضافوا اليها وقودا • واستمرت الحال على هذا المنوال فترة زمنية طويلة وفجأة دوى انفجار مروع ، وكان صوته عاليا جدا حتى أنى استيقظت من نومى على صوت الانفجار !!•

وبدأت أسأل الرب عما يعنيه هذا الحلم وعن سبب الانفجار المفاجىء ، وعندئذ أعطانى الله بقية الحلم في رؤيا : رأيت أن البرميل قد تفتت الى أجزاء صغيرة متناثرة من جراء الانفجار • وربما كان هذا يشير الى أن النهضة القادمة ستحطم الحواجز الطائفية التى تفصل بين جماعات المؤمنين المختلفة •

ورأيت أيضا جسما اسود غيرواضح المعالم يطير بفعل قوة الانفجار ويسقط في واد بعيد • ويبدو أن الروح القدس أراد أن يعرفنى أن

هـذا الجسم الأسود هو ابليس الـذى سوف يلقى هزيمته الساحقة ويطرح بعيدا عندما يفتقدنا الله بالنهضة المنتظرة •

وبعد الانفجار رأيت النار مازالت مشتعلة في المكان الذى أشعلها فيه الأطفال ، لكنهـا صارت الآن نارا بلا دخان ! ورأيت ثلاثة ألسنة نارية واضحة اللمعان تشير تجاه الشرق ! لقد فهمت عندئذ أنه في وقت النهضة لن يكون هناك فيما بعد انشقاق وتحزب وغيرة في وسط أبناء الله الحقيقيين ، لن يكون هناك دخان فيما بعد !! ستكون لهم الحيـاة والشهادة اللامعة الصافية الخـالية من الشوائب !! ان هـذه الألسنة النارية اللامعة تشير الى خدام الله الحقيقيين (عب ١ : ٧) ، وهؤلاء الخدام سيشيرون دائما الى الشرق ، والشرق يرمز الى المجىء الثانى للمسيح ، أى ان هؤلاء الخدام سيشهدون أن مجىء الرب قد اقترب جدا ! « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب هكذا يكون أيضا مجىء ابن الانسان » (مت ٢٤ : ٢٧) •

وأيضا ، بعد أن انفجر البرميل وتطايرت أجزاؤه لاحظت وجود وعاء معدنى ملقى على جانبه بعيدا عن النار وبه بقايا مادة مترسبة • وفهمت عندئذ أن الصراعات العقائدية ستكف عن الغليـان عندما تأتى النهضة !!•

وعندئذ سألت الرب عن سبب هذا الانفجار المفاجىء والعنيف ، فأرانى الرب أنه كان هنـاك في وسط البرميل اسطوانة حديدية مجوفة وممتلئة الى نصفها بالماء • وعندما أشعل الأطفال النار في البرميل بدأت المياه تغلى داخل الأسطوانة الحديدية ، ولكن الأسطوانة كانت مغلقة باحكام ولا يوجد بها أى منفذ لخروج البخار الناتج من غليان الماء • وهكذا ظل الأطفال يشعلون النار واستمر الماء يغلى ويتحول الى بخار ، وأخذ ضغط البخار يتزايد داخل الأسطوانة المغلقة حتى صار الضغط

عظيمـا جدا داخل الأسطوانة الحديدية وأخـيرا انفجرت الأسطوانة هذا الانفجار المروع وتحطم البرميل الخشبى الى اشلاء متناثرة •

وأفهمنى الرب أن غليان الماء داخل الأسطوانة الحديدية يشير الى صلوات خدام الله الذين يصرخون نهارا وليلا من أجل النهضة • وعندئذ لمعت أمامى فجأة الآيات الواردة في (لو ١٨:٧،٨) : « أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا وهو متمهل عليهم ؟ أقول لكم انه ينصفهم سريعا » •

وكما أن أسطوانة الحديد لم يكن يظهر عليها من الخارج أية علامات تشير الى ما يحدث بداخلها من غليان وتزايد للضغط ، هكذا أيضا خدام الله الحقيقيون في الوقت الحاضر قد لا تظهر في حياتهم علامات خارجية تشير الى ما يجيش في داخلهم ، لكنهم مملوءون بأنات الروح القدس الملتهبة وصلواته النارية ، وأعماقهم تموج بالمشيئة الالهية المكتومة • وسيأتى الوقت عندما تستجاب هذه الصلوات — كلها في وقت واحد — ويحدث طوفان غامر مقتدر للروح القدس •

لهذا دعونا نستمر متمسكين بايماننا وثقتنا في الهنا انه سيستجيب للقلوب الصارخة اليه ، وسينصف خدامه المثقلين بعمله في تلك الأيـام الأخيرة • « فلا تطرحوا ثقتكم التى لها مجازاة عظيمة ، لأنكم تحتاجون الى الصبر حتى اذا صنعتم مشيئة الله تنالون المـوعد » (عب ١٠ : ٣٥ ، ٣٦) •

كونوا مستعدين

يقول الرب في (مت ٢٤ : ٤٤) « لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتى ابن الانسان » • ان الانفجار الذى رأيته في الحلم كان مفاجئا ، لهذا فلنكن في كل وقت مستعدين لاستقبال عمل الروح القدس فيما بيننا • لنفحص أنفسنا ونحكم عليها ، ونحفظ قلوبنا

مستقيمة تجاه الله والناس مهما كان الثمن ، وبأية تكلفة كانت !! (٢ كو ٥:١٣ ، ١ كو ٣١:١١، ٣٢ ، ١ يو ٢٨:٢) •

وأخيرا دعونا نقرأ معا تلك الكلمات الواردة في (ملا ٣ : ١ ، ٢) : « هأنذا أرسل ملاكى فيهيىء الطـريق أمامى ، ويأتى بغتة الى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به ، هوذا يأتى قال رب الجنود ، ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره • لأنه مثل نار الممحص ومثل أشنان القصار » •

(٢)

الصـــلاة

طريق الله للنهضة

ليونارد رافينهيل

يسوع المسيح ، ابن الله الوحيد ، هو أعظم من عاش على أرضنا ! لقد أذهل وخلب لب كل شخص تقابل معه • لا شك أن الجموع كانت تفتح أفواهها دهشـــة عندما كانت تستمع الى تعاليمـــه • كم اتسعت حدقاتهم عندما كانوا يرونه يفتح الأعين العمياء ، ويفك عقد الألسنة الخرساء ، ويهب للصم السمع ، ويطرد الأرواح الشريرة الى الهاوية !! حتى ان الجنود الذين أرسلوا ليلقوا القبض على يسوع ، ألقى هـــو القبض عليهم بكلامه الآسر ذى السلطان الالهى ! فعادوا الى رؤسائهم وشهدوا قائلين « لم يتكلم قط انسان هكذا مثل هذا الانسان » (يو ٧ : ٤٦) • ان كلامه كان ــ كما قال هو نفسه ــ روحا وحياة • (يو ٦٣:٦) •

الا أن أروع جوانب حيـــاة شخص الرب يسوع كان حياة الصلاة

والشركة العميقة مع الآب السماوى • وكان هـــذا الجانب هو الأكثر تأثيرا في التلاميذ ، الذين لما رأوه يصنع المعجزات لم يسألوه « يا رب علمنا أن نصنع المعجزات » ، ولما رأوه وهو يلقى على مسامع الشعب أعظم العظات قاطبة لم يسألوه « يا رب علمنا كيف نعظ » • لكنهم عندما رأوه يصلى سألوه « يا رب علمنا أن نصلى » ! (لو ١:١١) • نعم ، هو فقط ، بروحه القدوس ، يقدر أن يعلمنا كيف نصلى •

بعد أن طلبوا منه هذا المطلب العظيم ، سنحت لمجموعة منهم أعظم فرصة صلاة يمكن أن تتاح لانسان ! حيث أنـــه أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين ليعقدوا اجتماع صلاة شارك فيه بعض الضيوف من العالم الآخر !! (أسأل نفسى أحيانا ماذا سيكون الموقف لو أن بعض الضيوف القديسين قد أتوا من العالم الآخر ليحضروا اجتماعا من اجتماعات الصلاة التى في كنائسنا اليوم ! لا شك أن الصدمة ستكون شديدة عليهم !!) •

وهناك فوق الجبل صلى يسوع ، لكن التلاميذ ناموا !! وأنا كلما أقرأ هـــذا الجزء أشعر بالدهشة الشديدة ، كيف استطاعوا أن يناموا في موقف كهذا ؟!! هل أطال يسوع فرصة الصلاة حتى غلبهم النعاس ، لا سيما أنهم لم يكونوا بعد قد اعتادوا على اجتماعات الصلاة الطويلة ؟! دعونا نلتمس لهم العذر في هذه المرة !! (اقرأ متى ١٧ : ١ ــ ٣) •

وبعد فترة أتاح لهم الرب فرصة أخرى للصلاة أعظم بكثير من تلك التى كانت فـــوق جبل التجلى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب • فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت • امكثوا ههنا واسهروا معى » (مت ٢٦ : ٣٧ ، ٣٨) •

كان ينبغى أن يسهروا ، لكنهم في هذه المرة أيضا ناموا !! نعم ، ناموا في أحلك الساعات التى مرت على سيدهم !! ولقد أيقظهم الرب وقال

نبطرس : « أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة ؟! » • وبعد هذا « مضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا أبتاه ان لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس الا أن أشربها فلتكن مشيئتك • ثم جاء فوجدهم أيضا نياما • اذ كانت أعينهم ثقيلة • فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه • ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن واستريحوا • هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى أيدى الخطاة » (اقرأ مت ٢٦ : ٤٠ — ٤٥) •

ان هذا الكسل يبدو غير منطقى ويدل على نقص كبير في المحبة ! لكنى أسأل : من منا يستطيع أن يرميهم أولا بحجر ؟! أليست الكنيسة اليوم تغط في نوم عميق ؟! أنا لا أعلم على وجه اليقين ما اذا كانت روما قد احترقت بينما نيرون يعزف على ربابته أم لا ، لكن ما أعلمه بكل يقين هو أن العالم كله يحترق في هذه الأيام بينما الكنيسة سادرة في نومها !! « وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانا في وسط الحنطة ومضى » (مت ١٣ : ٢٥) •

نعم ، بينمـا نحن نتماحك بالكلام ونتصارع بالعقائد المختلفة تنحدر الجموع الى الهاوية بدون المسيح وعددهم يقدر بالملايين !! هناك ليس نهار ، دائما ليل ، ليل أبدى ، ليل بلا نهـاية في عذاب بلا نهاية !! كل هذا ونحن لا نحرك ساكنا ولا يبدو علينا الاهتمام ولا نشعر بالمسئولية !! لا شك أن « المرمون » وغيرهم ممن ينكرون وجود جهنم النار قد استمدوا عقيدتهم تلك من منظر المسيحيين غير المصلين وغير المكترثين بخلاص النفوس !!

ان الأمر المحزن بحق هو أننا نتكلم بأسلوب ونعيش بأسلوب آخر يختلف كل الاختلاف عن كلامنا • نحن نتكلم كثيرا عن الأبدية ، لكننا نحيا ونفكر كما لو كان هذا الزمان الحاضر لن ينتهى أبدا ! أين ، نعم أين المؤمنون الذين يشعرون بالأبدية ؟! أين النفوس التى تخاف الله

بحـق وتكرم اسمه القدوس وتستشعر محضره المرهب ، وتعيش بقيم الأبدية في المشهد الحاضر ؟!

دعونا نفحص أنفسنا • كم مرة صلينا بفتور كما لو كان الأمر تأدية لواجب مفروض علينا ؟ وكم مرة أعطينا للصلاة فضلات الوقت ، ولم نصل الا عندما لم يعد هناك شىء آخر يمكننا عمله ؟!

الصـلاة الشفاعيـة

عندما يشاء الله أن يفتقد مكانا ما ، فانه يثقل على قلوب عبيده في هـذا المكان أن يرفعوا اليه تضرعات حارة بالروح القدس من أجل الافتقاد الالهى • وبهذه الطريقة يشركنا الله في عمله ويجعلنا نتحرك في اتجاه مشيئته • وهذه الصلاة الشفاعية ليس لها قوانين تحدد كيفيتها أو زمانها أو مدى لجاجتها أو موضوعها ، فهى تتم بالكامل بحسب قيادة الروح القدس لشخص المصلى • وهـذه القيادة قد تختلف من شخص لآخر ، ومن موضوع لآخر • الناس لا يفهمون هذا ، ورواد الكنائس يريدون كل شىء في نقاط محددة لكى لا يكلفوا أنفسهم مشقة السلوك بالروح !! منذ فترة كنت أعظ في احدى الكنائس عن ايليا عندما صلى مرة ألا تمطر ثم صلى أيضا فأمطرت • وكنت أشعر بحضور الله أثناء تقديم الحـق الذى أعطانيه • لكن العجيب أن العظة لم تحز اعجـاب الحاضرين بل أثارت استياءهم ، وابتدرنى الشماس حال نزولى من على المنبر : « ألم يكن من الأفضل أن تلخص لنـا خمس خطوات الى حياة الصلاة ؟ » !!

حدث في هبرديز

كان قلبى ملتهبا في بينما كنت أتحدث مع مستر دنكان كامبل ، الرجل الذى استخدمه الـرب في ما يسمى بنهضة هبرديز • وهبرديز هى مجموعة صغيرة من الجزر تقع بقرب الساحل الغربى لأسكتلندا • قامت

احدى الكنائس الصغيرة الموجودة بتلك الجزر بدعوة مستر كامبل للوعظ فيها ، ولكنه كان مشغولا جـدا ومرتبطا بأماكن أخرى فأرسل اليهم يعتذر عن الخدمة • ولكن في هـذا الوقت كانت هنـاك صلوات قوية تصعد الى عرش النعمة تطالب بتحرك للروح القدس في هذه الكنيسة • وكانت هذه الصلوات تصعد من اختين هما « بيجى » و « كرستين » • وكان عمراهما ٨٤ سنة ، ٨٢ سنة على التوالى ، وهما لا يتكلمان بلغة أهل تلك البلدة • « بيجى » كانت عمياء !! وكرستين كانت تسير منحنية لأنها مصابة بداء التهاب المفاصل المزمن !! « اختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء » (١ كو ١ : ٢٧) •

يقول الكتاب أن الايمان بالخبر والخبر بكلمة الله • وهاتان الأختان قرأتا الوعد الموجود في (اش ٤٤ : ٣) وآمنتا به وعكفتا على الصلاة نهارا وليلاً من أجل النهضة •

معظم المؤمنين في تلك الكنيسة قبلوا رفض « كامبل » الذهاب اليهم على انه فكر الرب • لكن « بيجى » العمياء لم تكن من ضمن هؤلاء • لقد قبلت وعدا من الله ، وروحها — وليس فقط فمها — كانت تقـول « لن أطلقك ان لم تباركنى » •

وعندما أخبروها أن خطاب « كامبل » يقول انه لن يستطيع القدوم اليهم كان ردها : « هذا ما يقوله الانسان ، لكن الله يقول شيئا آخر » !! واستطردت المتشفعة العميـاء : « اكتبوا له مرة أخرى واخبروه أنـه سيكون هنا في خلال الأسبوعين القادمين » !! وهذا ما حدث فعلا !

وفي أول عظة تكلم مستر « كامبل » عن العذارى الجاهلات • وبعد أن نزل من على المنبر تقدم اليه شماس صغير السن وهو يشير بيده الى أعلى وقال : « مستر كامبل ، ان روح الله يرف فوق المكان • انه سيقتحم الكنيسة • انى أسمع صوت مركبات السماء قادمة الينا » !!

كان الجمهور مازال واقفا في الساحة الخارجيـة للكنيسة ، والكل يشعر بتثقل غريب في الروح • وفجأة انخرط شاب في بكاء ، وكان التثقل يتزايد في قلبه حتى انبطح أرضا وبدأ يصلى صلاة نارية من أجل الخطاة الهالكين • وعندئذ عاد الجمهور مرة أخرى الى داخل الكنيسة • وبدأ كثيرون يرفعون صلوات حارة للرب ، وكانت هناك توبة حقيقية في نفوس كثيرة • وهكذا بدأت النهضة في جزر هبرديز !!

وبينما كان الرب يعمل في الكنيسة كانت بيجى وأختها تتشفعان أمام عرش النعمة • وأرسلتا هذه الرسالة الى الخادم : « لقد سهرنا طوال ساعات الليل للصلاة ورفضنا أن نعطى أنفسنا راحـة وأبينا أن نهمل الأمر • ألم يعطنا الله وعدا ؟ وألم ينفذ الله وعده ؟ بلى ، بكل تأكيد !! ان الهنا حافظ العهد ، ولابد أن يبقى أمينا لوعوده ، ولا يمكن أن يخزى منتظروه • وقبل أن يشرق نور الصباح رأينا العدو يسقط وربنا يسوع ينتصر ويحتل المكان كله • مجدا للرب !! »

وعندما سأل المؤمنون هاتين الأختين عن السبب وراء ايمانهما الراسخ هذا ، اجابتا : « ان الله هو الذى وضع داخلنا يقينا لا يقبل الشك ، وايمانا لا يعرف الهزيمة » !!

عندما أرسلت بيجى الى مستر كامبل في أول مرة تطلب اليه الحضور والقيام بسلسلة من الاجتماعات الانتعاشية ، كان مستر كامبل يعرف أن أهالى تلك المنطقة لا يحبذون هذه النوعية من الاجتماعات ولهذا اعتذر عن الذهاب وشكك في حكمة « بيجى » عندما طلبت منـه الذهاب الى هناك • واعتبر أن طلبها هذا كان متسرعا وغير حكيم • لكنها استمرت تسير في الاتجاه المضاد لفكر مستر « كامبل » • ان عينيها العمياوين كانتا تريان أكثر وأفضل مما يراه هو !! وعندما التقت به وبخته قائلة : « مستر كامبل ، لو كنت قريبا من الله كما ينبغى أن تكون ، لكان الله قد أرشدك للقدوم الينا منذ البداية » !!

ولقد قبل « كامبل » التوبيخ وركع مع « بيجى » وصليا • وصلت المتشفعة العظيمة قائلة « يا رب ، أنت تذكر ما قلته لى هذا الصباح ! انك ستخلص في هـذه الكنيسة سبعة رجال سيكونون خداما في كنيسة بلادى • يا رب اعط لمستر كامبل حكمة لأنه في أمس الحاجة اليها » !!

وعاد كامبل الى القرية ووعظ في أحد المنـازل وكانت رسالته من (أع ١٧ : ٣٠) « فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن أزمنة الجهل » • وبينما هو يعظ تبكت كثيرون على خطاياهم وبينهم كان سبعة الرجال الذين صلت « بيجى » لأجلهم •

ان الله يستجيب للصلاة الجريئة التى تمسك به ولا ترخيه !!

يا رب علمنا أن نصلى صلوات مثل هذه • آمين !!

(٣)

الخطوة الأولى

بول بيلهيمر

« اذا تواضع شعبى الذين دعى اسمى عليهم وصلـوا وطلبوا وجهى ورجعـوا عن طرقهـم الردية فاننى أسمع من السمـاء وأغفر خطيتهم وأبرىء أرضهم »

(٢ أخ ٧ : ١٤)

لقـد سمعنا كثيرا أن الصلاة هى الوسيلة التى تأتى الينا بالنهضة الالهية • ولقد سمعنا أيضا عن أهمية عنصر الايمـان لضمان استجابة

الصلاة ، وليس لنا الآن أن نضيف شيئا الى ما سمعناه • لكن هنـاك شيئا يسبق الصلاة والايمان ، وبدون توفره تغدو الصلاة عديمة الفاعلية، لقد سن الله قانونا ، وقوانين الله لا يمكن تجاهلها ، فكلها واجبة التنفيذ • وهذا ما سنتحدث عنه قليلا •

لقد قـال الله « اذا تواضع شعبى » ، اذا فالنهضة ينبغى أن تبدأ أولا في شعب الله وليس في الناس الذين من خـارج !! ينبغى أن يتواضع شعب الله أمام الههم قبل أن تبدأ النهضة في الناس الآخرين • ان اقبال الناس على حضور الاجتماعات ليس هو النهضة بل هو نتيجة للنهضة التى سبق أن حدثت في قلوب المؤمنين •

دعونا نجعل كلامنا أكثر تخصيصا ونقول ان النهضة ينبغى أن تبدأ في الخدام والقادة • ان المستوى الروحى لشعب الكنيسة لا يمكن أن يرتفع أعلى من المستوى الروحى لخدام الكنيسة وقادتها ، فالتلميذ لا يمكن أن يكـون أعظم من معلمه • والله دائما يعمل من الداخل الى الخارج • من القادة الى الشعب ثم الى الجموع التى في الخـارج • انه من غير المفيد أن نعنف غير المؤمنين ونلومهم على عدم ايمانهم ، لأن الحالة التى يعيش فيها العالم يرجع سببها الى الحالة التى تعيش فيها الكنيسة •

قد ننتقد الظروف الصعبة المحيطة بنا ، وقد نصرخ من المستوى الأخلاقى المتدنى الذى صرنا نراه حولنا ، المخدرات والشهوات والعنف، لكن دعونا نذكر أن عدم تحرك الروح القدس داخل الكنيسة ومن خلالها بحرية ، هو الذى أفسح المجال لتفشى هذه الموبقات !! ان كان العالم قد نسى الله فهذا لأن الكنيسة قد سمحت له أن يفعل هذا !! وأن كانت الكنيسة قد تخلت عن واجبها فهذا بدوره يرجع الى تخلى الخدام عن واجبهم • نعم ، ان النهضة ينبغى أن تبدأ من شعب الله ، ومن الخدام بأكثر تحديد •

ان القاعدة التى وردت في آيتنا في غاية الوضوح : « اذا تواضع شعبى » • هـذا هو الطريق المختصر والمستقيم للانتصار الروحى والنهضة • نحن نميل الى الطرق الملتوية لأنها تبدو أكثر سهولة ! تلك الطـرق التى تدور حول الذات دون أن تكسرها !! ولهذا نحن نفضلها رغم أنها أطول وغير مثمرة لكنها لا تضطرنا الى الانكسار • نحن نسير في طرقنا الخاصة ونبذل مجهودا مضنيا ونشاطا متواصلا ونفضل هذا عن أن ننكسر !! لـكن سيبقى الانكسار هو الطريق المختصر للنجـاح الروحى !! واذا استطعنا أن ننكسر ونتضع أمـام الهنا استطعنا أن نستغنى عن الكثير من المجهودات غير المثمرة •

وهذا التواضع ينبغى أن يبدأ في شعب الله وفي الخدام بالذات • كلنا نفضل أن ننظر الى العالم المحيط بنا ومشاكله قبل أن ننظر الى دواخلنا أولا • كلنا نريد أن نلقى باللوم على شخص آخر ولا أحـد يريد أن يأخذ باللوم نفسه • لكن شخصا ما ينبغى أن يقبل اللوم على نفسه ويبدأ باصلاح حياته هو أولا ، وهذا الشخص هو الخادم الحقيقى والقائد الروحى •

انه حق أبدى : اذا استطاع الله أن يصنع شخصا بحسب مشيئته ، ووضعه في المكان الذى بحسب مشيئته ، فلن توجد قوة تستطيع أن تمنع عمل الله من خلال هذا الانسان !! وهذا الشخص الذى بحسب مشيئة الله ينبغى أن يبدأ بالاتضاع والانكسار أمام الله ، ويكون أول من يحكم على نفسه • وعندما يتحرك الله من خلاله سيقـود آخرين للاتضاع أمام الله ، وهكذا تبدأ النهضة وتنتشر •

طالما نحن نلوم الآخرين من أجل عدم وجود نهضة ، فهذا مؤشر يدل على أننا لسنا في شركة حقيقية مع الله !! لأن الله قال « من أنت

الذى تدين عبد غيرك ؟ » (رو ١٤ : ٤) • عندما يكون شخص ما في شركة مع الله فلا يمكن ان يدين شخصا آخر • أنا لا أقول ان الشخص الذى نلومه ليس ملوما ، فربما كان هذا الشخص فعلا ملوما أمام الله ، ولكن ما أقوله هـو اننا لسنا المسئولين عن تصرفات الآخرين ، ولا المكلفين بتوجيه النقد لهم ، دع الله يفعل هذا !! ان الشخص الوحيد الذى لك الحق أن تلومه هو أنت !! اذا حكمت على نفسك تنـال بركة الرب ، أما اذا حكمت على الآخرين — حتى لو كانوا مستحقين للوم — فانك تفقد بركة الرب لحياتك !! ان الله يقترب منا عندما نكسر أنفسنا أمامه ، لكنه لا يفعل هذا عندما نحاول أن نكسر شخصا آخر أمامه !! لنبدأ بوضع نفوسنا أمام الله ولندع الآخرين وشأنهم !!

تواضع النفس يبدأ دائما في أفضل الناس روحيا !! هذا لأنه يتطلب نعمة كبيرة • ان تواضع النفس يحتـاج نعمة أعظم بكثير مما يحتاجه امتحان النفس • ان فحص النفس يحتاج الى نعمة قليلة ، لكن انكسار النفس يحتاج الى نعمة أعظم • المؤمنون الذين لهم نعمة قليلة تجدهم قادرين على فحص النفس واكتشاف الأخطاء لكنهم عاجزون عن الاتضاع أمام الله طلبا للاصلاح • ويظلون هكذا حتى يقودهم شخص آخر — بعمل الروح القدس — الى الاتضاع أمام الله • لهذا فان الانكسار يبدأ بأقرب الناس الى الله •

مثـال للاتضـاع

دانيال مثل عظيم للشخص المتضع أمام الله (دا ٩ : ٣ — ٦) • قال دانيال « نحن أخطأنا » ، كان يستطيع أن يقول « هم أخطأوا » ، لكنه وضع نفسه وقال « نحن » !! لو أن روح التواضع هذه التى كانت في دانيال حلت محل روح الدينونة ونقد الآخرين التى فينـا ، لصرنا قريبين جدا من النهضة !!

ربما لا تفهم كيف يبدأ التواضع في داخل أفضل الناس أولا . قد تعتقد أن هؤلاء القوم ليس عندهم ما يعترفون به ، لكن خذ هذه القاعدة: « كلما اقترب الانسان من الله أكثر ، صار أكثر حساسية تجاه الخطية ، وأكثر ادراكا ومقاومة لكل الأمور الصغيرة التى ليست من الله والتى لا يعيرها الآخرون التفاتا ولا يعتبرونها خطية » .

هناك خطر حقيقى يهدد المؤمنين البعيدين عن الشركة مع الله ألا وهو الشعور بالبر الذاتى والتفاخر بالنفس ونقص الاتضاع . لا يهم أبدا كم لنا من السنين في وسط كنيسة الله ، هناك خطر أن نستريح على الماضى ، ونهدأ على اختبارات سابقة نعتقد أنها رصيد يضمن لنا رضى الله علينا !!

مهما كان وضعنا الروحى ، سواء كان ضعف المحبة الأولى أو ما هو أسوأ من هذا ، فالطريق للخروج من هذا الوضع هو بالاتضاع أمام الله.

ان الله يكافىء النفس المتضعة . انظر ماذا فعل مع آخاب (١ مل ٢١ : ٢٩) . عندما قابله ايليا وتكلم بتلك النبوة القاسية عليه وعلى نسله بسبب خطاياهم ، انكسر آخاب ، لم يثر ولم يتهم ايليا باهانته ، بل شق ثيابه ولبس مسوحا ومشى بسكوت . عندئذ تكلم الرب الى ايليا قائلا : « هل رأيت كيف اتضع آخاب أمامى ؟ فمن أجل انه قد اتضع أمامى لا أجلب الشر في أيامه بل في أيام ابنه أجلب الشر على بيته » !! اذا كان آخاب ـ الملك الشرير ـ قد استطاع أن يتضع هكذا ، فماذا ينبغى أن نفعل نحن ؟!

عندما وجدوا كتاب الشريعة في عهد يوشيا وقرأوه أمامه مزق الملك ثيابه لأن كلمات الشريعة كانت قاسية . وأرسل في طلب مشورة خلدة النبية ، فردت له قول الرب : « من أجل أنه قد رق قلبك وتواضعت أمام الرب حين سمعت ما تكلمت به على هذا الموضع وعلى سكانه انهم

يصيرون دهشا ولعنة ومزقت ثيابك وبكيت أمامى . قد سمعت أنا أيضا يقول الرب . لذلك هأنذا أضمك الى آبائك فتضم الى قبرك بسلام ولا ترى عيناك كل الشر الذى أنا جالبه على هذا الموضع » (٢ مل ٢٢ : ١٩ ، ٢٠) .

وفي أيام رحبعام ملك اسرائيل ، وبسبب انه أخطأ وجعل اسرائيل يخطىء ، جاءه قول الرب « أنتم تركتمونى وأنا أيضا تركتكم ليد شيشق . فتذلل رؤساء اسرائيل والملك وقالوا بار هو الرب . فلما رأى الرب انهم تذللوا كان كلام الرب الى شمعيا قائلا قد تذللوا فلا أهلكهم بل أعطيهم قليلا من النجاة ولا ينصب غضبى على أورشليم بيد شيشق » (٢ أخ ١٢ : ٥ ـ ٧) .

وبعد شفاء الملك حزقيا نقرأ القول « ولكن لم يرد حزقيا حسبما أنعم عليه لأن قلبه ارتفع فكان غضب عليه وعلى يهوذا وأورشليم . ثم تواضع حزقيا بسبب ارتفاع قلبه هو وسكان أورشليم فلم يأت عليهم غضب الرب في أيام حزقيا » (٢ أخ ٣٢ : ٢٥ ، ٢٦) .

وعندما أخذ منسى الملك الشرير الى السبى في بابل نقرأ « ولما تضايق طلب وجه الرب الهه وتواضع جدا أمام اله آبائه . وصلى اليه فاستجاب له وسمع تضرعه ورده الى أورشليم الى مملكته . فعلم منسى أن الرب هو الله » (٢ أخ ٣٣ : ١٢ ، ١٣) . وفي نفس الاصحاح نقرأ عن ابنه أمون الذى كان شريرا أيضا ولكنه لم يتضع أمام الرب لذلك كانت نهايته على يد عبيده .

ان اتضاع النفس هو أصعب عمل يمكن أن يقوم به الانسان !! انه عمل من أعمال الارادة . ينبغى أن نبدأ في طلب طريق مستقيم لأنفسنا ، ونبدأ في فحص دواخلنا والاعتراف بكل تقصيرنا ، ونرفع أعيننا عن الآخرين ونهتم أولا بأنفسنا . في العهد القديم كانوا يعبرون

عن اتضاعهم بشق الثياب ووضع التراب فوق رؤوسهم ، وهذه بكل تأكيد لم تكن أعمالا ممتعة بل كانت مملوءة ألما وتعكس توبة وندما •

نحن نتضع حين نقبل الاهانات والنقد والمقاومة وسوء الفهم والتجاهل والادانة والحكم الجائر • ينبغى أن نقبل كل الظروف المضادة ونرضى بالمركز المتأخر ونعطى الآخرين المركز المتقدم • ينبغى أن نحسب الآخرين أفضل من أنفسنا •

عندما نكون مستعدين لقبول كل هذا نكون قد خطونا أول خطوة في طريق النهضة •

من منا يتقدم فيأخذ زمام المبادرة ويفتح الطريق أمام روح الله حتى يأتى الينا بنهضة عظمى ؟!

(٤)

اعمل يا روح الله

ازوالد سميث

« اعمل يا روح الله مرة أخرى ، وأقم لنفسك رجالا تعمل بهم • كما فعلت في القديم افعل اليوم أيضا • أعد الينا قوة يوم الخمسين ، فهذه بكل تأكيد ارادة الله • لمجد المسيح • آمين » •

مخاض النفس

نقرأ في (اش ٦٦ : ٨) هذا القول « قد مخضت صهيون بل ولدت بنيها » • والمخاض عنصر أساسى في عمل الله لايجاد النهضة • هل

يمكن أن تلد المرأة بدون مخاض ؟ هل يمكن أن يولد طفل جديد بدون ألم ؟ لماذا نتوقع اذا أن تولد النفوس روحيا بدون مخاض روحى ؟ ان ما يحدث في الطبيعة هو صورة مصغرة لما يحدث في العالم الروحى •

بدون المخاض لا يمكن أن تولد نفوس صحيحة في العالم الروحى • قال « فنى » مرة انه لم يكن يجد كلمات كثيرة يقولها للنفوس ، لكنه كان يجد دموعا كثيرة يذرفها لأجلهم في مخدعه أمام الله ، وهذا كان سر النهضة المصاحبة لخدمته •

ان التجديد هو عملية يقوم بها الروح القدس ، والصلاة هى المحرك لذراع الروح القدس لتقوم بعملية التجديد • ان النفوس لا تخلص بقوة الانسان بل بقوة الله ، وقوة الله هذه تعمل استجابة لصلوات شعبه• ان الصلاة تحرك ذراع الله التى بدورها تحرك العالم كله !!

وصلاة التمخض ليست عملا سهلا • فقط هؤلاء الذين صارعوا ضد قوات الظلمة يدركون كم هى صعبة هذه الصلاة !! قال بولس مرة « فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات » (أف ٦ : ١٢) • وعندما يصلى الروح القدس فينا تكون صلاته « أنات لا ينطق بها » (رو ٨ : ٢٦) •

آه ، كم هم قليلون أولئك الذين يجدون وقتا للصلاة !! هناك وقت متسع لكل شيء آخر ، هناك وقت للنوم ، ووقت للأكل ، ووقت لقراءة الصحف والمجلات ، ووقت لزيارة الأصدقاء ، هناك وقت لكل شيء تحت الشمس ••• ماعدا الصلاة !! رغم أن الصلاة هى أهم الأشياء قاطبة ، والضرورة الملحة الوحيدة في حياتنا !!

أصدقائى ، ان الأمر ليس أن نجد وقتا بل أن نصنع وقتا !! ونحن نستطيع أن نصنع وقتا للصلاة ان كنا حقا نريد أن نصلى •

لقد كانت الصلاة مهمة جدا بالنسبة للتلاميذ حتى انهم رفضوا أن يهتموا بالأمور التدبيرية وقالوا « ••• وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة » (أع ٦ : ٤) • كثير من الخدام اليوم يعطون اهتماما كبيرا للأمور التدبيرية والاجتماعية — التى يمكن أن يقوم بها الآخرون — على حساب حياة الصلاة ، ولا عجب اذا ان كانت خدمتهم غير مثمرة •

« وفي تلك الأيام خرج الى الجبل ليصلى • وقضى الليل كله في الصلاة لله » (لو ٦ : ١٢) • لو كان الأمر مهما بالنسبة لشخص الرب يسوع أن يقضى الليل كله في الصلاة ، فكم يكون مهما بالنسبة لنا ؟ !•

ولقد كانت حياة الصلاة علامة مميزة لكل رجال الله القدماء • اسمع أشعياء يقول « يا ذاكرى الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت حتى يثبت ويجعل أورشليم تسبحة في الأرض » (اش ٦٢ : ٦ ، ٧) •

ويوئيل يقول « ليبك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح ويقولوا اشفق يا رب على شعبك ولا تسلم ميراثك للعــار حتى تجعلهم الأمم مثلا • لماذا يقولون بين الشعوب أين الههم » (يوئيل ٢ : ١٧) •

ونقرأ عن دانيال هذا القول « فوجهت وجهى الى الله السيد طالبا بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرماد • وصليت الى الرب الهى واعترفت وقلت أيها الرب الاله العظيم المهوب •• » (دا ٩ : ٣ ، ٤) • وعزرا أيضا نقرأ عنه هذا القول « وعند تقدمة المساء قمت من تذللى وفي ثيابى وردائى الممزقة جثوت على ركبتى وبسطت يدى الى الرب الهى » (عزرا ٩ : ٥) • وبنفس الأسلوب تقريبا صلى نحميا : (فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام اله السماء » (نح ١ : ٤) •

وهكذا كان الأمر في الكنيسة الأولى • فعندما كان بطرس في السجن نقرأ هذا القول « وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة الى الله

من أجله •••• حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون » (أع ١٢ : ٥ ، ١٢) •

بل حتى في يومنا هذا سنجد نفس الأسلوب الالهى متبعا مع خدام الله الأمناء • جون ليفنجستون قضى ليلة ٢١ مايو ١٩٣٠ كلها في صلاة من أجل الخدمة في اليوم التالى • وفي اليوم التالى كان عدد النفوس التائبة ٥٠٠ نفس !! ودعونا نقرأ هذا الجزء من مذكرات تشارلس فنى: « عرفت خادما كانت كنيسته تتمتع بنهضة متصلة على مدى أربعة عشر عاما ، ولم يكن أحد يعلم سر هذه النهضة ، حتى كـــان يوم حضر أحد أعضاء كنيسته اجتماعا للصلاة ، وقبل الصلاة اعترف أمام اخوته قائلا « منذ مدة طويلة اعتدت أن أصرف مساء يوم السبت كله في الصلاة من أجل عمل الروح القدس في الكنيسة » ثم بدأ يبكى واستطرد « والآن يا اخوتى أريد أن أعترف لكــم أنى أهملت هذا الأمــر في الأسبوعين الماضيين » وهكذا انكشف سر نهضة هذه الكنيسة ، لقد كانت كنيسة مصلية » !!

لكن الى متى سنظل نذكر تلك الأيام الماضية كلما تكلمنا عن النهضة، ألا يوجد فيما بيننا اليوم من يضعون على قلوبهم أن يصلوا لكى يفتقد الله الجيل الحالى من الكنيسة كما افتقد الأجيــال السابقة ؟ لابد أن تحدث في أيامنا هذه نهضة تضارع بل تتفوق على كل النهضات السابقة، غيرة رب الجنود تفعل هذا !!

هل تدفع الثمن ؟

اذا أردنا النهضة ينبغى أن ندفع الثمن وسأحاول أن ألخص الثمن في أربع نقاط :

١ — تصالح مع الله

نحتاج أن نعترف بخطايانا كلها أولا بأول ، ولا نبقى شيئا يعوق شركتنا بالله • والاعتراف قد يكون في صورة من ثلاث :

١ — اعتراف سرى : اذا كانت الخطية التى ارتكبت ضد الله فقط ، ولم يعلم أحد عنها شيئا • عندئذ يكون الاعتراف بينى وبين الله فقط •

٢ — اعتراف شخصى : اذا كانت الخطية موجهة ضد شخص آخر • عندئذ لا يكفى الاعتراف لله ، بل ينبغى أن أعترف للشخص المساء اليه وأطلب منه الصفح •

٣ — اعتراف جهرى : لو كانت الخطية موجهة ضد الكنيسة كلها • أو لو علم بها عدد كبير من الناس ، عندئذ ينبغى أن يكون الاعتراف جهارا أمام الكنيسة •

ولنلاحظ أن هناك نوعية من الخطايا السرية التى لا أحبذ أن يعترف بهــا علنا بل أمام الله وحده ، منعا لافساد أذهــان الآخرين وتلويث أفكارهم • ولنا الوعد الموجود في (١ يو ١ : ٩) « ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم » •

ولنلاحظ أيضا أن الاعتراف الحقيقى بالخطية يكون دائما مقترنا برفض للخطية وتصميم على عدم الرجوع اليها • أما اذا كان الاعتراف غير مقترن برفض للخطية فهذا الاعتراف ناقص ولا يغفر الخطية •

ان السبب وراء البرودة الروحــية وعدم المبالاة وعدم التمتع بالخلاص ، وعدم وجود لذة في قراءة كلمة الله والصلاة ، وعدم استجابة الصلاة ، يرجع الى وجود خطايا غير معترف بها ، خطايا سرية مختفية داخل حياتنا ، لم نعترف بها لنه ولم نتركها •

لماذا لا تعترف بخطيتك ؟ أنت لا تستطيع أن تختفى من الله • انه يعلم كل شىء • لماذا لا تقدم اعترافا كاملا وشاملا وتحصل على الغفران ؟ وحتى نعترف نحن بخطايانا سيبقى الله منتظرا !!

والاعتراف الحقيقى يكون أيضا مقترنا باصلاح الخطأ كلما كان هذا

ممكنا • ان كان في مقدورك أن تصلح الخطأ أو تخفف من آثاره فينبغى أن تفعل هذا بكل سرعة حتى يكون اعترافك حقيقيا ويثمر غفرانا •

٢ — صارع في الصلاة

لقد تكلمنا في البداية عن هذه النقطة وهانحن نعود فنقول ان الصلاة الشفاعية الحارة هى الطريق الوحيد للنهضة • ونحن ينبغى أن نتعلم هذه الحقيقة ولا ننساها أبدا ، لا نهضة بدون صلاة حارة عميقة •

٣ — عظ بالكلمة

هناك خمسة أمور ينبغى أن نتكلم عنها للنفوس ، اذا كنا نريد أن نرى النفوس تخلص خلاصا حقيقيا • هذه الأمور هى : الخطية، الخلاص السماء ، جهنم ، الدينونة • ينبغى أن نقدم للنفوس تعليما كتابيا وافيا بخصوص هذه الأمور الخمسة • ينبغى أن نشرح للناس ماهية الخطية وكيف أنها تسكن داخلهم وكيف ستؤدى بهم الى الهلاك ، بدون أن يدرك الناس ماهية الخطية وبشاعتها لا يمكن أن يدركوا ماهية الخلاص الالهى وعظمته •

. ضع النفوس وجها لوجه أمام السماء وجهنم ، وأكد لهم أن الله قد عين يوما هو مزمع أن يدين الناس بحسب أعمالهم • ينبغى أن يكون فكر الله من جهة هذه الأمور معلنا بوضوح أمام النفوس ، لكى يكون خلاصهم على أساس سليم •

٤ — اعمل بالروح

هناك طريقان يمكننا السير فيهما • الطريق الأول هو أن نعمل بقوة الجسد والطريق الثانى هو أن نعتمد على قوة الروح القدس • العمل بقوة الجسد لا يحتاج الى معاناة أو تثقل أو تمخض في الصلاة • انه ببساطة يعتمد على المواهب والوزنات الطبيعية الموجودة فينا ، وهو يقوم

على أساس الذكاء الشخصى والقدرة على التفكير السليم وحجم المعرفة العقلية ومقدار الخبرة المكتسبة في مجال الخدمة •

لكن ماذا يقول الله عن العمل بقـوة الجسد ؟ : « لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قـال رب الجنود » (زك ٤ : ٦) • ليس بالنشـاط ولا بالمواهب الطبيعية بل بقوة روح الله فقط نستطيع أن ننجز أمور الله•

عندما يخدم انسان بقوة الروح القدس ، تجد هناك مناخا روحيا يحيط بالخدمة وحضورا الهيا مرهبا ومؤثرا يصاحب العمل • أما اذا تحرك بقوة الجسد فان هذا المناخ الروحى يختفى •

هذه هى الأمور التى ينبغى أن نفعلها لكى تأتى النهضة • هذا هو الثمن الذى ينبغى أن ندفعه •

عندما ندفع أنا وأنت الثمن ، سيبدأ الله عمله !!

(٥)

... وأقوال أخرى!!

(١) متى نتعلم ؟

النهضة هى اظهار قوة الله الخارقة للطبيعة • ان الله دائما يعمل فوق مستوى ادراكنا ومعرفتنا وقدرتنا البشرية المحدودة • متى نتعلم أن ندع الله يعمل بطريقته الخاصة ؟ متى نتعلم أن نصرف وقتا أطول في طلب معرفة طرق الله بدلا من أن نصر على السير في طـرق الانسان وخطط البشر التى لن تقودنا الا الى الفشل والضياع ؟!!

نحن نحتاج الى نهضة ! ان العالم جائع ، متعب ، مثقل بالخطية ، انه يحتضر ، انه يحتاج الى افتقاد الهى ! والله يريدنا أن نكون واسطته

لمساعدة هـذا العالم البائس • دعونا نبذل كل الجهد لتتميم شروط السماء ونتوقع استجابة الله بحسب وعوده الصادقة •

ب • ف • جينز

(٢) هل ستكون هناك نهضة قبل المجىء الثانى ؟

ان اليقين الـذى في قلبى يتزايد باستمرار واضطراد أننـا على أبواب واحدة من أعظم النهضـات التى شاهدها الجنس البشرى !! انى أدرك تماما مدى الارتداد الذى يحيط بنا ومدى الانحدار المحزن للمستوى الروحى • أنـا أعلم مقدار الخوف والشك الموجودين داخل قلوب الناس • وأنا أعلم أيضا أن الكنيسة قد فقدت سلطانها القديم على أذهان وقلوب الناس •

انى أعلم كل هذا تمام العلم ، لكنى رغم هـذا أسمع دوى المطر الآتى علينا !! أنا لست أعمى عن الظروف المعاكسة ، ولا أغض الطرف عن المشاكل القائمة ، ولست شخصا يعيش في الأوهام ، لكنى رغم هذا أفرح بكل قلبى من أجل أمـور لم تحدث بعد !! لكنهـا ستحدث بكل اليقين !! لست أنا بالانسان العاطفى ، ولا تحكمنى الطموحات والأشواق العاطفية ، لكنى أقرر أنى مرارا كثيرة قبلت من الله وجها لوجه تأكيدات واضحة ومحددة جدا عن عمل الهى قريب •

أنا لا أقول أن العالم كله سوف يخلص ، ولا أقول أن كل الكنائس سوف تنتشل من الغرق في بحـار التعاليم الخاطئة والتفاسير العصرية التى تغوص فيها الآن !! لكنى رغم هذا أؤمن أن المسكونة كلها سوف تهتز ومدنا بأكملها ستغرق تحت فيضان الروح القدس !!

س • بريس

(٣) ألا تعود أنت فتحيينا ؟

ان صرخة المرنم « ألا تعود أنت فتحيينا فيفرح بك شعبك ؟ » (مز ٨٥ : ٦) • ينبغى أن نقولها نحن أيضا في يومنا هذا ، اذا كنا نريد أن نرى نهضة حقيقية بالروح القدس • نهضة ليس فيها سطحية في التعليم ، ولا تظاهر بالتقوى ولا تشنجات وتأثيرات عاطفية عقيمة •

نحتاج نهضة نجد فيهـــا التعاليم الدسمة من كلمة الله ، يقدمها رجال بسطاء مملوءون بالروح القدس • نهضة تنادى بالتوبة والحياة المقدسة • نهضة نجد فيها الايمان الشجاع الذى يجرؤ على أن يمسك بالله ولا يرخيه • نهضة فيهـــا الصلاة مستجابة • نهضة تخلصنا من الحكمة العالمية وأعمال الجسد •

هذه النوعية من النهضة لا يمكن أن نصنعها بمجهودنا بل ينبغى أن نصلى من أجلها • وأنا أؤمن أن الله سيرسل لنا نهضة تجعل الخطاة يشعرون بعريهم ، وتجعل الهراطقة يشعرون أنهم ينزلقون الى جهنم !!

لنبدأ الصلاة اذا من أجل هذه النهضة •

ج • بينت